فعالية استخدام الألعاب الموسيقية في تنمية الذكاء الموسيقي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي *

إعداد

أ. د/ عبد الله جاد محمود عبد الله
أستاذ علم النفس
وعميد كلية التربية النوعية جامعة المنصورة

د/ سلوى حسن زيد
مدرس المناهج وطرق التدريس
بكلية التربية النوعية جامعة المنصورة

أحمد محمد أحمد رفاعي
معلم تربية موسيقية

مجلة بحوث التربية النوعية ـ جامعة المنصورة
عدد (٤٧) ـ يوليو ٢٠١٧

* بحث مستل من رسالة ماجستير

فعالية استخدام الألعاب الموسيقية في تنمية الذكاء الموسيقي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي

إعداد

أ . د/عبد الله جاد محمود * د/سلوى حسن زيد **

أحمد محمد أحمد رفاعي ***

الملخص

تكمن المشكلة الرئيسية لهذا البحث فى أن الممارسات التربوية التقليدية تؤدى إلى ضعف ذكاءات التلاميذ ، حيث يتم التركيز فى التدريس التقليدى على نوعين فقط من الذكاءات هما الذكاء اللغوى ، والذكاء المنطقى الرياضى وإهمال باقى الذكاءات وخاصة الذكاء الموسيقي . ولذلك تتجه معظم المدارس التربوية الحديثة إلى اتخاذ الأنشطة الموسيقية المختلفة التى تبنى على الحركة والغناء واللعب كمدخل وأسلوب للتدريس وتعليم الطفل ومساعدته على النمو المتكامل الشامل ، والألعاب الموسيقية خير مثال على ذلك .

ومن ثم يهدف البحث الحالي إلى التعرف على أثر استخدام الألعاب الموسيقية على تنمية الذكاء الموسيقي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي . واستخدم الباحث المنهجين (الوصفي والتجريبي) للإجابة على تساؤلات الدراسة. وكان من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن الألعاب الموسيقية تؤثر تأثيرا كبيرا على تنمية الذكاء الموسيقي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي.

أولا : الإطار العام للدراسة

مقدمة الدراسة

يشهد عالمنا المعاصر العديد من المتغيرات فى كافة مجالات الحياة المختلفة، وهذه المتغيرات غيرت العديد من المفاهيم والثوابت التى كانت مستقرة فى أذهاننا لسنوات طويلة مضت . فقد ساد أن العقل البشرى يتضمن ذكاء موحدا لأعوام طويلة وهو اعتقاد رسخته مجموعة من النظريات السيكولوجية التى اختزلت القدرات والإمكانات الإنسانية فى القدرات اللغوية أو المنطقية الرياضية ، فكان ينظر للشخص الذى يتوفر لديه تلك الإمكانات بأنه الشخص الذكى . ولكن فى السنوات الأخيرة ظهرت نظرية جديدة على يد هوارد جاردنر(Howard Gardner) عارض فيها النظرة

* أستاذ علم النفس وعميد كلية التربية النوعية بجامعة المنصورة

** مدرس المناهج وطرق التدريس بكلية التربية النوعية جامعة المنصورة

*** معلم تربية موسيقية

التقليدية للذكاء على أنه قدرة عامة واحدة ، وأشار إلى أن تعدد القدرات لدى الإنسان دليل أننا لسنا أمام ذكاء واحد بل عدة أنماط من الذكاءات (علاء الدين عبد العزيز وعاشور إبراهيم ، ٢٠٠٧ ، ٢٨٢،٢٨٣) .

وقد حدد جاردنر الذكاءات المتعددة فى سبعة ذكاءات أساسية ، ويعد الذكاء الموسيقى أحد أنواع هذه الذكاءات والذى يتمثل فى القدرة على سماع القوالب والأشكال الموسيقية وتعريفها وإدراكها وفهمها والتفكير فيها (مثل المتذوق والناقد الموسيقى) ، وعلى الإنتاج الموسيقى (مثل المؤلف الموسيقى والملحن) ، وعلى التعبير الموسيقى مثل (العازف والمغنى) ، ويتضمن هذا الذكاء المقدرة على الاستماع للموسيقى والحساسية للإيقاعات والأصوات (طارق عبد الرؤوف ، ٢٠٠٨ ، ١٠٤) .

وتكمن المشكلة الرئيسية لهذا البحث فى أن الممارسات التربوية التقليدية تؤدى إلى ضعف ذكاءات التلاميذ ، حيث يتم التركيز فى التدريس التقليدى على نوعين فقط من الذكاءات هما الذكاء اللغوى ، والذكاء المنطقى الرياضى وإهمال باقى الذكاءات (Jose Maria & Edgar Galang, 2013, 8)؛ وذلك بدوره يساهم فى إحباط الكثير من التلاميذ ، والتأكيد على أنهم أغبياء لأنهم - فى تصورهم - ليس فى استطاعتهم مسايرة أقرانهم من التلاميذ المميزين فى ذكاءاتهم اللغوية أو المنطقية الرياضية .

ومن ثم يرى الباحث أن تنمية الذكاء الموسيقى له دور كبير فى تنمية الجوانب المختلفة لشخصية المتعلم . فقد رأى بعض العلماء أنه لا يوجد مستوى إدراكى أعلى من المستوى الموسيقى والذى يتضمن التمييز والمقارنة والربط والاستدعاء والاكتشاف ، وبذلك يتضمن الذكاء الموسيقى الإنتاج الموسيقى ويشمل: (الغناء والعزف والتأليف والقيادة) ، والتحليل الموسيقى ويشمل : (الفحص والتصنيف والمقارنة والتمييز) ، والتقويم الموسيقى ويشمل : (الحكم والتقدير والنقد) ، والتذوق الموسيقى ويشمل: (الميل والإتجاه والقيمة والتفضيل)، وهذه الفئات السابقة تشمل الجوانب المعرفية والوجدانية والمهارية جميعا (آمال صادق ، ١٩٩٤ ، ٤٠٨) .

كما أن تنمية الذكاء الموسيقى لدى التلاميذ يجعلهم أكثر تقبلا للمواد التعليمية التى تقدم فى أغلب الأحيان بطرق جافة ومملة دون مراعاة لبيئة المتعلمين وحاجاتهم وقدراتهم العقلية المختلفة ؛ فإذا نمينا الذكاء الموسيقى لدى المتعلم يمكنه بعد ذلك تنمية الذكاءات الضعيفة لديه وذلك من منطلق أن استخدام الذكاءات القوية فى التعلم يحسن ويطور الذكاءات الضعيفة لدى الفرد.

ولذلك تتجه معظم المدارس التربوية الحديثة إلى اتخاذ الأنشطة الموسيقية المختلفة التى تبنى على الحركة والغناء واللعب كمدخل وأسلوب للتدريس وتعليم الطفل ومساعدته على النمو المتكامل الشامل . والألعاب الموسيقية على وجه الخصوص تتيح للتلاميذ فرصة ممارسة ألوان مختلفة من الموسيقي (سعاد عبد العزيز ، ٢٠١٠ ، ١١٣) .

مشكلة الدراسة

تتمثل مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيسي التالي :

ما فعالية استخدام الألعاب الموسيقية في تنمية الذكاء الموسيقي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي ؟

ويتفرع من هذا التساؤل الرئيسي عدة أسئلة فرعية هى :

١. ما أهمية استخدام الألعاب الموسيقية لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي؟
٢. ما مفهوم الذكاء الموسيقي وفقا لنظرية جاردنر للذكاءات المتعددة ؟
٣. ما أثر استخدام الألعاب الموسيقية على تنمية الذكاء الموسيقي ؟

أهداف الدراسة

تنمية الذكاء الموسيقى باستخدام الألعاب الموسيقية لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي.

أهمية الدراسة

تتضح أهمية هذه الدراسة فيما يلي :

١. مسايرة الاتجاهات التربوية الحديثة التى تنادى بأهمية مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ وذكاءاتهم المختلفة .
٢. تقديم ما يساعد المعلمين على استخدام مداخل ووسائل تدريسية تساعد على تنمية الذكاء الموسيقى لدى التلاميذ ومحاولة الابتعاد عن استخدام الطرق التقليدية فى التدريس .
٣. محاولة تغطية ندرة البحث فى بعض متغيرات الدراسة - فى حدود علم الباحث - كالبحث فى متغير الذكاء الموسيقى .

فروض الدراسة

١.توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطي رتب درجات تلاميذ المجموعة التجريبية وتلاميذ المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لمقياس الذكاء الموسيقي لصالح المجموعة التجريبية .
٢.توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطي رتب درجات تلاميذ المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي والبعدي لمقياس الذكاء الموسيقي لصالح التطبيق البعدي.

حدود الدراسة

- **الحدود الزمنية** : تم تطبيق الدراسة في الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي ٢٠١٦ / ٢٠١٧
- **الحدود البشرية** : قام الباحث بالتطبيق على تلاميذ الصف الرابع الابتدائي
- **الحدود المكانية** : بمدرسة السماد بإدارة طلخا التعليمية بمحافظة الدقهلية .

- **الحدود الموضوعية:** الألعاب الموسيقية تمثلت في:لعبة العلامات الإيقاعية، لعبة الأرنب والسلحفاه ، لعبة رمي الكرات ، لعبة الجري في المكان .

أدوات الدراسة

مقياس قبلي/ بعدي للذكاء الموسيقي من إعداد الباحث ، تكون من ١٥ عبارة ، وقد استعان في إعداده بمقياس هاورد جاردنر ومقياس شيرر للذكاءات المتعددة ، وطبق المقياس على مجموعتى العينة قبل وبعد التجربة .

منهج الدراسة

اتبعت الدراسة الحالية منهجين من مناهج البحث وهما المنهج الوصفي ، والمنهج التجريبي ذو المجموعتين المتكافئتين (الضابطة والتجريبية).

عينة الدراسة

استخدم البحث عينة ممثلة من تلاميذ الصف الرابع الابتدائى بواقع ٢٠ تلميذا للمجموعة الضابطة ، و٢٠ تلميذا للمجموعة التجريبية ، بمدرسة السماد للتعليم الأساسي بمحافظة الدقهلية .

مصطلحات الدراسة

- **الألعاب الموسيقية :** يعرفها الباحث إجرائيا بأنها عبارة عن : مجهود عضلي يقوم على أسلوب فني مبني على مبادئ وأسس موسيقية علمية تربوية ، تستخدم اللعب أو الحركات الإيمائية التمثيلية للتعبير عن الموسيقى ومكوناتها ومفاهيمها ، وتعتمد على استخدام الحواس لتحقيق أهداف موسيقية وتربوية .
- **الذكاء الموسيقي :** يعرفه الباحث إجرائيا بأنه : قدرة الفرد على سماع الإيقاعات والألحان وتذكرها وتمييز كل أنواع الأصوات المختلفة والإيقاع بما يتضمن تذوق الموسيقى وإنتاجها .

وتنقسم الدراسة إلى :

- أولا : الإطار العام للدراسة (مشكلة الدراسة – الدراسات السابقة) .
- ثانيا : الإطار النظري للدراسة (الألعاب الموسيقية – الذكاء الموسيقي) .
- ثالثا : نتائج الدراسة الميدانية (عرض وتحليل وتفسير النتائج) .
- رابعا : توصيات الدراسة .
- خامسا : مقترحات الدراسة .

الدراسات السابقة

(١) دراسات تناولت الألعاب الموسيقية

١. دراسة (هالة فاروق ، ٢٠٠٠)

بعنوان " أثر الأنشطة الموسيقية في تنمية بعض القدرات العقلية لطفل القرية المصري بالمرحلة الأولى من التعليم الأساسي " ، وهدفت الدراسة إلى تنمية القدرات العقلية لدى الأطفال بالمرحلة الأولى من التعليم الأساسي كالتذكر والابتكار عن طريق الأنشطة الموسيقية المختلفة . وقد استخدمت الدراسة المنهج التجريبي ، وقامت الباحثة بتطبيق اختبار موسيقي تحصيلي قبلي وبعدي على عينة الدراسة اعدته الباحثة ، واختبار القدرات العقلية فبلي وبعدي لقياس التذكر والابتكار .

وكان أهم ما توصلت إليه الدراسة وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات أفراد العينة فى اختبار التذكر القبلى والبعدى لصالح الاختبار البعدى ، ووجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات أفراد العينة فى اختبار الابتكار القبلى والبعدى لصالح الاختبار البعدى ، وهذا يدل على أهمية الأنشطة الموسيقية في تنمية القدرات العقلية لدى الأطفال في مرحلة التعليم الأساسي .

٢. (شيماء عبد العزيز خليل ، ٢٠١١)

بعنوان " فعالية الأنشطة التربوية في إحياء الموروث من الأغاني والألعاب الشعبية لإكساب طفل رياض الأطفال بعض القيم الاجتماعية " . استخدمت الدراسة المنهج الوصفي والتجريبي. وهدفت إلى استخدام الأنشطة الموسيقية كالأغاني والألعاب الموسيقية في إحياءالموروث الشعبي المتمثل في المعتقدات والمعارف والعادات والتقاليد والأدب الشعبي والفنون الشعبية . وتوصلت الدراسة إلى الأثر الكبير الذي عاد على الأطفال من استخدام الأنشطة الموسيقية على تنمية العديد من القيم الاجتماعية الإيجابية لديهم .

(٢) دراسات تناولت الذكاء الموسيقي

٣. دراسة ميلاني كيندرا (Melanie A. Kendra, 2000)

بعنوان (**An Exploration Of Musical Intelligence**) " استكشاف الذكاء الموسيقي " . هدفت هذا الدراسة إلى التعرف على الذكاء الموسيقى لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية . واستخدمت الدراسة نسخة معدلة من مقياس توماس آرمسترونج للذكاء الموسيقي ، بالإضافة إلى أسئلة إضافية لكل من المعلمين والتلاميذ للتعرف على ماضي وحاضر خبراتهم بالموسيقى ، والكشف عن ذكائهم الموسيقي . وقد أجريت الدراسة على تلاميذ الصف الثالث والخامس الابتدائي .

وكان أهم ما توصلت إليه الدراسة أنه من المستحسن للمعلمين أن يضمنوا الموسيقى في مناهجهم الدراسية لمساعدة الأطفال على تذكر المفاهيم ، كما وجدت الدراسة أن الموسيقى لها تأثير كبيرا على تلاميذ المرحلة الابتدائية وتقلل من التوتر الناتج من ضغط الامتحانات .

٤. سوزن مايلز (Susan W. Mills, 2001)

بعنوان (The Role of Musical Intelligence in a Multiple Intelligences Focused Elementary School) "دور الذكاء الموسيقى فى المدارس الإبتدائية القائمة على الذكاءات المتعددة". وقد جرى التحقيق فى دور الذكاء الموسيقى فى مدرسة وسط ولاية فلوريدا الإبتدائية. وتم فحص مدى ونوعية الخبرات الموسيقية من خلال أساليب جمع بيانات دراسة الحالة . وتم إيجاد تقييم للنمو الموسيقى وتقييم أخر للقدرة الموسيقية ، ولم تكن مثل هذه التقييمات تقدم فى البيئة المدرسية . وشملت التوصيات ربط استيراتيجيات التعلم والأنشطة الموسيقية بمعايير ومقاييس التعلم بالولاية ، وإلى مشاركة المختصين الموسيقيين فى تخطيط المناهج الدراسية.

٥. دراسة (نيفين مفيد عوض ، ٢٠٠٨)

بعنوان " بعض العمليات المعرفية والسمات الشخصية الفارقة بين مرتفعى الذكاء الموسيقى ومنخفضيهم من طالبات المرحلة الثانوية " . هدفت الدراسة إلى تصنيف الطالبات إلى مرتفعى ومنخفضى الذكاء الموسيقى من خلال اختبار مقنن بهدف توجيههن إلى الأنشطة المناسبة لذكاءاتهن ، استخدمت الدراسة المنهج التجريبي .

وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائيا بين متوسط درجات الطالبات مرتفعى الذكاءات الموسيقى ودرجات الطالبات منخفضى الذكاء الموسيقى فى الذكاء العام لصالح مرتفعى الذكاء الموسيقى ، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطالبات مرتفعى الذكاء الموسيقى ومنخفضى الذكاء الموسيقى فى مفهوم الذات .

ثانيا : الإطار النظري للبحث

تعد الموسيقى واحدة من أعظم وأقدم الفنون المتسمة بالبهجة والمتعة ، وهي الأكثر تعبيرا عن المشاعر والانفعالات ، وتعرف بكونها لغة عالمية فهى لغة يفهمها العالم أجمع كما تقرأ وتكتب بنفس الأسلوب والكيفية في جميع بلدان العالم، ولأنها أيضا لا تعرف أى حدود جغرافية أو سياسية. وتعتبر الموسيقى أقرب الفنون إلى الطفل وأحبها إلى نفسه ، وأكثرها تأثيرا في سلوك الإنسان عامة والطفل بوجه خاص ؛ فهى الأكثر قدرة على السماح له بالتعبير عن نفسه ، فهى للطفل عالمه السعيد المرح ، يستجيب لها غريزيا ويتعامل معها عضويا وروحيا فنراه يرقص معها ، ويغني مع أنغامها ، ويصحو على إيقاعها، وينام على ألحانها.

ويشير المجلس القومي للأطفال الصغار بواشنطن (١٩٩٧) إلى الأطفال باعتبارهم بطبيعتهم موسيقيين ، وأن تعريضهم للموسيقى خلال سنواتهم المبكرة يزيد عملية التعلم لديهم قيمة ، ويساعد في تعزيز العملية التعليمية عن طريق تنمية المفردات اللغوية ، وخلق روح الإبداع ، والتماسك الاجتماعي لديهم (نيللي العطار وشريف خميس: أدوات الطفل الموسيقية ، ٢٠١٢ ، ٥) .

وبناء على ذلك زاد الاهتمام بالتربية الموسيقية في العديد من الدول المتقدمة ، وأصبحت وسيلة ممتعة مع الأطفال لإكسابهم النمو المتكامل وخاصة في مرحلة التعليم الأساسي ؛ لأن هذه

المرحلة تعتبر أساس للبناء التعليمي ، حيث أنها تعد الفرد للحياة العامة ، وتهيئه لنمط اجتماعي وفكر متجانس ومتكامل ، ويتوقف ذلك على الدور الذي يمكن القيام به في تنمية مختلف القدرات والاتجاهات المرغوب فيها ، ويمكن تحقيق ذلك من خلال القدرة على توظيف الأنشطة الموسيقية توظيفا سليما للقيام بهذا الدور مثل استخدام الألعاب الموسيقية التي تساعد على تنمية العديد من المهارات والقيم والاتجاهات التربوية والقدرات العقلية لدى الطفل (نيللي العطار وشريف خميس: المهارات الموسيقية ، ٢٠١٢ ، ٧٥).

- **الألعاب الموسيقية**

الطفل واللعب كلمتان متلازمتان منذ الأزل حيث يرتبط اللعب بمرحلة الطفولة باعتبارها مرحلة الانطلاق والنشاط الحركي المستمر ؛ ولذلك نجد اللعب يمثل بعدا هاما في الحياة اليومية للطفل لأنه من أهم وسائله للتعرف على العالم من حوله ، بالإضافة إلى أن اللعب أحد الوسائل الهامة التي يعبر بها الطفل عن نفسه . ومن ثم استغل العديد من المربين عامة والموسيقيين خاصة الارتباط بين الطفل واللعب ليلقنوه العديد من المفاهيم التربوية المجردة في جميع مجالات الحياة المختلفة (هالة فاروق ، ٢٠٠٠ ، ٣١) .

ونادى كثير من المربين بوجوب تعليم الأطفال عن طريق اللعب ومنهم " كونتليان " الذي يرى أن اللعب خير وسيلة للتعليم والتربية ، أما" فروبل " تعتبر طريقته في الاعتماد على الألعاب طريقة نموذجية لأنه يعتمد على الألعاب التي تغطى احتياجات الطفل ، بينما نجد " وليم جيمس " يرى إثارة الانتباه الإرادي للطفل عن طريق الألعاب ، أما " ماريا منتسوري " فقد اهتمت اهتماما شديدا بالألعاب حيث وجدتها خير ما يناسب احتياجات الطفل الفطرية وتتجاوب مع طبيعته وتربي حواسه وتهيئه للإدراك الذهني . وأصبحت النظرة الحديثة للتربية الموسيقية هي استخدام الألعاب الموسيقية التعليمية (نيللي العطار وشريف خميس: أدوات الطفل الموسيقية ، ٢٠١٢، ٦١) .

ومن ثم يمكن للباحث **تعريف الألعاب الموسيقية** بأنها عبارة عن : مجهود عضلي يقوم على أسلوب فني مبني على مبادئ وأسس موسيقية علمية تربوية، تستخدم اللعب أو الحركات الإيمائية التمثيلية للتعبير عن الموسيقى ومكوناتها ومفاهيمها ، وتعتمد على استخدام الحواس لتحقيق أهداف موسيقية وتربوية .

- **أهداف الألعاب الموسيقية**

للألعاب الموسيقية العديد من الأهداف التعليمية والتربوية والتي يمكن عرضها فيما يلي (سعاد عبد العزيز ، ٢٠١١ ، ٧١) :

١. تساعد الطفل على التعبير عن شعوره ودوافعه الخاصة وترجمتها في صورة نشاط تعبيري حركي موسيقي .
٢. تعتبر الألعاب الموسيقية مدخل وظيفي هام يساعد على فهم عالم الطفولة ووسيط تربوي يؤثر في تشكيل شخصية الطفل وخصوصا في المراحل المبكرة من عمره .

٣. اللعب ضروري لتنمية العضلات ونموها نموا سليما ، والألعاب الموسيقية تساعد في اكتساب الطفل التناسق والتآزر الحركي كما أنها تساهم في النمو الحسي .

٤. تعتبر عامل جذب للطفل وحبه للمدرسة لأنها تشيع الإحساس بالسعادة والسرور في الحياة المدرسية .

- **أسس اختيار الألعاب الموسيقية**

يجب أن يراعي المعلم مجموعة من النقاط الأساسية عند اختيار الألعاب الموسيقية للتلاميذ ويمكن إيجازها فيما يلي (سعاد عبد العزيز ، ٢٠١١ ، ٧٣):

١. أن تتضمن اللعبة المهارات التي تثري معلومات الطفل الموسيقية العامة ، وتنمي مهاراته الموسيقية والحركية وقدرته على التخيل والابتكار.

٢. أن تناسب اللعبة في مستواها ومضمونها مع العمر الزمني للطفل وإدراكه العقلي ونموه الحركي، وأن ترتكز على الخبرات الحسية في التعلم بحيث يؤدي الاشتراك في اللعبة إلى النمو المتكامل .

٣. أن تتيح ممارسة النشاط الذاتي للطفل بحيث يكون دوره إيجابي ويكون المعلم مرشدا ومشجعا له على الاستمرار في النشاط .

٤. أن تنمى اللعبة الجوانب الموسيقية المختلفة بشكل يحبب الطفل في الموسيقى ويساعد على فهمها وتذوقها .

٥. يفضل أن تحتوى الألعاب الموسيقية على مواقف من حياة الطفل اليومية ، ومن تراثه الشعبي حتى تكون قريبة إلى نفسه ، وتكون في قالب مشوق يؤدي إلى إسعاد الطفل والترفيه عنه أثناء تعلمه .

٦. أن تكون الألعاب مرنة يمكن تطويرها بالإضافة أو التعديل أو الحذف ، وأن تكون متدرجة في تدريب الطفل على الخبرات والمهارات الموسيقية المختلفة من البسيط إلى المعقد ، وأن تراعي الفروق الفردية بين التلاميذ .

٧. أن يكون للمعلم تصور محدد للزمن اللازم والمناسب لأداء اللعبة ، وإذا كررت اللعبة يكون ذلك بهدف الإتقان .

٨. أن تكون اللعبة متنوعة المواقف مما يتيح الفرصة لكل طفل الاشتراك في النشاط الذي يميل إليه ، وأن تتنوع أدوار الطفل فتساهم في النمو الاجتماعي والنفسي له .

٩. أن يتحقق في الألعاب الموسيقية خصائص اللعب من مثير ذاتي أو خارجي يحقق إشباع رغبة داخلية للطفل حتى يبذل جهد عقلي وحركي للقيام بمجموعة من المهارات الموسيقية بشكل فردي أو جماعي بهدف الترفيه والمتعة والتعلم الموسيقي .

- **الذكاء الموسيقي**

تهتم الدراسة الحالية بتنمية الذكاء الموسيقي من خلال استخدام الألعاب الموسيقية ، حيث تعتمد التربية العصرية في تطورها على اكتشاف الفرد وتنمية مواهبه ، كما أنها تنمي قدراته الخلاقة المبدعة وإحساسه بالجمال .

وتعتبر الموسيقي من الوسائل المساعدة في تحقيق ذلك ، فالموسيقى لغة الانفعالات والعواطف ، وكلما زادت قدراتها على التعبير عن الفرد كلما زادت من سروره واستمتاعه بها ، فالصوت الموسيقي هو أكثر الأصوات ارتباطا بالعواطف والانفعالات ؛ وبالتالي فإن الموسيقى أقوى الفنون تحريكا للنفس وتأثيرا فيها ؛ لذا لزم التوجه إلى تنمية الذكاء الموسيقي لدى التلاميذ في سن مبكرة من خلال استخدام الأنشطة الموسيقية كالألعاب الموسيقية التي تعمل على تنمية الإدراك الحسي لدى التلاميذ وتنمية القدرة على التنظيم المنطقي ، هذا بالإضافة إلى تنمية القدرة على الابتكار والتحكم بالانفعالات والتخلص من التوتر والقلق .

وتعتبر نظرية الذكاءات المتعددة التي بدأت على يد " هوارد جاردنر Howard Gardner " من النظريات الحديثة نسبيا والتي اهتمت بدراسة الذكاء الموسيقى بوصفه أحد الذكاءات السبعة وهي : الذكاء اللغوى – الذكاء المنطقى – الذكاء المكانى – الذكاء الجسمى الحركى – الذكاء الموسيقى – الذكاء بين شخصى والاجتماعى – الذكاء الشخصى ، ونظرية الذكاءات المتعددة تعد أولى النظريات التي تعتبر الذكاء الموسيقي ذكاء وليس قدرة أو موهبة .

حيث كان ينظر للذكاء على أنه عبارة عن قدرة عقلية عامة تنتظم فى جميع أشكال النشاط العقلى المعرفى بصفة عامة ، وأن الذكاء بناء فطرى ذو جذور فسيولوجية ثابتة لا علاقة له بالبيئة ، وأن كل فرد يولد بقدرة عقلية محددة ومستوى ثابت من الذكاء لا يتغير كثيرا بتقدم العمر أو بالتدريب أو بالخبرة ، كما تتعدد درجة ومستوى ذكاء الفرد فى ضوء إجابته على ما يسمى باختبار أو مقياس الذكاء المقنن (I.Q test) ، ويتحدد مستوى ودرجة ذكاء الفرد بناء على محصلة درجاته على هذه الإختبارات والمقاييس ثم تقارن بدرجات أقرانه فى ضوء ما يسمى بالمعاييرNorms والتى من خلالها يتحدد مستوى ذكاء الفرد (محمد رياض ، ٢٠٠٥ ، ١٢٨: ١٣٠) .

إلا أن هذا المنظور الأحادى للذكاء الإنسانى قد واجه سيل جارف من الإنتقادات والمآخذ الأمر الذى أدى إلى اتجاه جديد نحو تعدد الذكاء الإنسانى وكان من أبرزها نظرية هاورد جاردنر للذكاءات المتعددة " Multiple Intelligence Theory " عام ١٩٨٣م . وتعد تلك النظرية نموذجا معرفيا يهدف إلى استخدام الأفراد لذكاءاتهم بطرق غير تقليدية ، وقد كان لها أثرا بالغا فى الممارسات التربوية التعليمية حيث غيرت نظرة المعلمين عن تلاميذهم وفتحت الباب أمامهم لاستخدام استيراتيجيات تدريسية متعددة (طارق عبد الرؤوف ، ٢٠٠٨ ، ٥) .

ويقصد بالذكاء الموسيقي وفقا لنظرية جاردنر بأنه : القدرة على إدراك الموسيقى (كمتذوق للموسيقى) ، والتحليل الموسيقى (مثل الناقد الموسيقى) أو (المؤلف الموسيقى) والتعبير الموسيقى (مثل العازف)، ويتضمن هذا الذكاء الحساسية للإيقاع والنغم ، والميزان الموسيقى لقطعة

موسيقية ما ، كما يعنى هذا الذكاء الفهم الحدسى الكلى للموسيقى أو الفهم التحليلى لها أو الجمع بين هذا وذاك (Armstrong, 2003 ,7) .

ويتسم أصحاب الذكاء الموسيقى بالقدرة المتميزة على تعرف الأصوات وتذوق الأنغام وتذكر الألحان والتعبير بواسطتها، ولذلك فإن أصحاب هذا الذكاء يحبون الغناء والعزف على الآلات الموسيقية وترديد الأنغام ، كما أنهم يفضلون التعلم عن طريق الغناء والإيقاع واللحن . والقدرة على التعبير عن الأشكال الموسيقية وإدراكها، والتأليف وخلق المعانى التى يتكون منها الصوت والتعبير عنها والإحساس بالنغمات والإيقاعات والجرس الموسيقى. لذا يرى هذا الذكاء فى الموسيقيين ، مهندسى الصوت ، الملحنين ، المطربين (أمانى عثمان ، ٢٠٠٢ ، ٢٨) .

ويشير جاردنر بشكل قاطع أن كل تلميذ لديه الحق فى أن ينمى لديه كل نوع من الذكاءات المتعددة على قدم المساواة في كل يوم دراسي . حيث تشير نظريته ونتائج العديد من الأبحاث أن التعليم المتكامل يجب أن يشمل تنمية كل الذكاءات بما فيها الذكاء الموسيقي . وأن تلاميذ المدارس القائمة على الذكاءات المتعددة يسجلون درجات أعلى من أقرانهم في التخصصات المختلفة (Snyder, Susan, 1997, 165) .

الموسيقى لذلك ينبغى أن تصبح الموسيقى من الآن فصاعدا طريقة هامة في التدريس لأنها وسيلة قوية لتعلم بعض التلاميذ ، أو بعبارة أخرى إذا كان لدى جميع التلاميذ درجة من الذكاء الموسيقي فينبغى أن تستخدم الموسيقى لتعزيز تعلمهم (McCullough, Peggy Jo, 2009, 41) .

ومن ثم يعتبر تشجيع وممارسة الذكاءات المتعددة من خلال الأنشطة المخصصة داخل الفصل الدراسي يساعد على تطوير تلك الذكاءات الفردية . فتوفير أنشطة الذكاء الموسيقي للتلاميذ يمنحهم الفرصة لتعلم وممارسة وتطبيق الموسيقى. بالإضافة إلى أن استخدامهم لأنشطة الذكاء الموسيقي يمكنهم من تعزيز وفهم النغمات والإيقاع والألحان حيث تشمل بعض الأنشطة الهامة للذكاء الموسيقي خلق أنماط إيقاعية وغنائية ولحنية في مجموعات ، واختبار أدوات متعددة ، وتعلم السلم الموسيقي.

كما أن تنمية الذكاء الموسيقي لا يساعد فقط في تنمية هذا النوع من الذكاء في حد ذاته ، ولكن وفقا لنظرية جاردنر للذكاءات المتعددة فإنها تساعد على خلق اتصال ما بين الموسيقى وتنمية القدرات المعرفة والاجتماعية والعاطفية والجسدية ، بالإضافة لتعلم مختلف التخصصات والمجالات والمناهج الدراسية ، وتنمية مختلف الذكاءات الأخرى .

ثالثا : نتائج الدراسة الميدانية

(١) اختبار صحة الفرض الأول الذي ينص علي : "يوجد فرق دال احصائيا بين متوسطي رتب درجات تلاميذ المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لمقياس الذكاء الموسيقي لصالح المجموعة التجريبية".

ولتوضيح الفروق بين متوسطي رتب درجات تلاميذ المجموعتين التجريبية والضابطة في مقياس الذكاء الموسيقي، استخدم الباحث **اختبار مان ويتني "Mann – Whitney "** للمجموعات المستقلة في حالة الإحصاء اللابارامتري ، ويوضح الجدول التالي قيمة (U) ودلالتها الإحصائية للفروق بين التطبيق البعدي للمجموعة التجريبية والضابطة في مقياس الذكاء الموسيقي.

جدول رقم (١)

قيمة "U" ودلالتها الإحصائية للفروق بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية والضابطة في مقياس الذكاء الموسيقي بعدياً

مقياس الذكاء الموسيقي	المجموعة	ن	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة U	مستوى الدلالة
الذكاء الموسيقي	التجريبية	٢٠	٣٠,٥	٦١٠	صفر	٠,٠١
	الضابطة	٢٠	١٠,٥	٢١٠		

يتضح من الجدول السابق ما يلي: جاءت قيم "U" = صفر وهي قيمة دالة احصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١) لصالح المجموعة التجريبية (متوسط الرتب الأعلى) ، مما يشير لوجود فرق بين متوسطي رتب المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في مقياس الذكاء الموسيقي بعدياً لصالح المجموعة التجريبية. ومن ثم يتحقق الفرض الأول للبحث .

(٢) اختبار صحة الفرض الثاني الذي ينص علي: "يوجد فرق دال احصائيا بين متوسطي رتب درجات تلاميذ المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي والبعدي لمقياس الذكاء الموسيقي لصالح التطبيق البعدي".

ولتوضيح الفروق بين متوسطي رتب درجات التطبيق القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية في مقياس الذكاء الموسيقي، استخدم الباحث **اختبار ولكوكسون "Wilcoxon Test"** للمجموعات المرتبطة في حالة الإحصاء اللابارامتري ، ويوضح الجدول التالي قيمة (Z) ودلالتها الإحصائية للفروق بين التطبيق القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية في مقياس الذكاء الموسيقي.

جدول رقم (٢)

قيمة (Z) ودلالتها الإحصائية للفروق القياس القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية في مقياس الذكاء الموسيقي

مقياس الذكاء الموسيقي	الرتب	عدد الرتب	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة z	مستوى الدلالة
الذكاء الموسيقي	السالبة	صفر	صفر	صفر	٣,٩٤	٠,٠١
	الموجبة	٢٠	١٠,٥	٢١٠		
	المتعادلة	صفر	-	-		

يتضح من الجدول السابق أنه: جاءت قيم "Z" دالة احصائياً عند مستوى دلالة ٠,٠١ لصالح التطبيق البعدي للمجموعة التجريبية في مقياس الذكاء الموسيقي (متوسط الرتب الموجبة أعلى)،

مما يشير لوجود فرق بين متوسطي رتب المجموعة التجريبية في مقياس الذكاء الموسيقي لصالح التطبيق البعدي . ومن ثم يتحقق الفرض الثاني للدراسة .

(٣) حساب حجم تأثير الألعاب الموسيقية في تنمية الذكاء الموسيقي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي

لبيان قوة تأثير المعالجة التجريبية (الألعاب الموسيقية) في تنمية الذكاء الموسيقي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي، تم حساب حجم التأثير ($\eta 2$)،

من خلال المعادلة التالية:

$$(\eta 2) = \frac{Z}{\sqrt{n}}$$

حيث **z**= قيمة Z الناتجة من اختبار ولكوكسون.

n = حجم المجموعة التجريبية.

جدول رقم (٣)

حجم تأثير الألعاب الموسيقية في تنمية الذكاء الموسيقي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي

مقياس الذكاء الموسيقي	قيمة ($\eta 2$)	حجم التأثير
	٠,٨٨	كبير

يتضح من الجدول السابق: أن قيمة ($\eta 2$) = (٠,٨٨) بالنسبة للذكاء الموسيقي، مما يدل علي أن حجم التأثير كبير للألعاب الموسيقية في تنمية الذكاء الموسيقي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي.

وتدل نتائج البحث السابقة على مدى تأثير الأنشطة الموسيقية وخاصة الألعاب الموسيقية على تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي في تنمية الذكاء الموسيقي لديهم ؛ لذلك يجب أن يكون الهدف الأساسي للمعلمين والمربيين تنمية ذكاءات التلاميذ باستخدام مايثير دافعيتهم واستمتاعهم بالعملية التعليمية والأنشطة الموسيقية خير مثال على ذلك ؛ مما يؤدي في النهاية إلى تحسين الإنجاز العام في الدراسة.

رابعا : توصيات الدراسة

في ضوء نتائج البحث الحالي يوصي البحث بما يلي :

١. الاهتمام بتضمين الموسيقى والأنشطة الموسيقية في المناهج الدراسية .
٢. الاستفادة من الأنشطة الموسيقية بصفة عامة في تنمية الذكاءات المتعددة لدى التلاميذ .
٣. تطبيق نتائج الأبحاث التي تهتم بتطوير المناهج وأساليب التدريس في العملية التعليمية وفي التربية الموسيقية بشكل خاص .

خامسا : مقترحات الدراسة

أوضحت نتائج الدراسة الحالية التأثير الفعال للألعاب الموسيقية في تنمية الذكاء الموسيقى لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي ، وفي ضوء ذلك استنتج الباحث مجموعة من المشكلات ذات الصلة بموضوع البحث والذي يعد التصدى لها والتوصل لحلول علمية أمرا يعود بالفائدة عل العملية التعليمية ككل ومنها :

١. إجراء دراسات تسعى إلى استخدام استراتيجيات وأساليب تدريسية أخرى لتنمية مهارات التلاميذ في جميع التخصصات الدراسية .

٢. إجراء بحوث ودراسات تسعى إلى استخدام طرق تدريسية تعمل على تنمية الذكاءات المتعددة لدى التلاميذ .

المراجـــع

أولا : الدراسات العربية

١. آمال أحمد مختار صادق : بحوث ودراسات فى سيكولوجية الموسيقى والتربية الموسيقية (القاهرة : مكتبة الأنجلو ، ١٩٩٤) .

٢. سعاد عبد العزيز نجلة : المهارات الأساسية فى التربية الموسيقية (القاهرة : دار الكتب المصرية ، ٢٠١٠) .

٣. ـــــــــــــــــــ : التربية الموسيقية للطفولة من خلال الألعاب والعزف والتذوق الموسيقي (القاهرة : دار العالم العربي ، ٢٠١١) .

٤. طارق عبد الرءوف عامر : الذكاءات المتعددة (القاهرة : دار السحاب للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٨) .

٥. علاء الدين عبد العزيز وعاشور إبراهيم الدسوقي : " الذكاءات المتعددة وتطبيقاتها في عملية التعلم المدرسي " مجلة رابطة التربية الحديثة ، القاهرة ، السنة الاولى ، العدد ١ ، نوفمبر ٢٠٠٧ .

٦. محمد رياض أحمد : " الذكاء الإنسانى ثقافة وتاريخ ومفهوم " مشروع اكتشاف الأطفال الموهوبين بمحافظة أسيوط (DGCA) ، كلية التربية ، جامعة أسيوط ، ٢٠٠٥ .

٧. نيللي العطار وشريف خميس : أدوات الطفل الموسيقية مهاراتها وتعبيراتها (الأسكندرية : مؤسسة حورس الدولية ، ٢٠١٢) .

ثانيا : الدراسات الأجنبية

8. Jose Maria & Edgar Galang: " Social and Emotional Dynamics of College Students with Musical Intelligence and Musical Training: A Multiple Case Study ", Social And Psychological Research Unit, College Of Arts And Social Sciences, Systems Plus College Foundation Angeles City, Philippines, 2013 .

9. Peggy Jo Hubbard McCuIlough : Relationships Among Elementary Teachers' Self-Perceptions Of Musical Intelligence, Perceived Value Of Instruction Through Music, And Classroom Instructional Practices (PHD, The University of Southern Mississippi, 2009).
10. Sandra D. Simpkins et al.: " Participating in Sport and Music Activities in Adolescence: The Role of Activity Participation and Motivational Beliefs During Elementary School " Journal of Youth and Adolescence, Vol. 39, Issue 11, November 2010 .
11. Susan Snyder : "Developing Musical Intelligence: Why and How", Early Childhood Education Journal, Vol.24, No. 3, 1997
12. Susan W. Mills: " The role of musical intelligence in a Multiple Intelligences focused elementary school, International Journal of Education & Arts , Vol. 2 , No. 4 , 17 September 2001 .
13. Thomas Armstrong: Multiple Intelligences in the classroom (Alex. Virginia USA, ASCD pub., 3rd edition, 2003) .

ثالثا : الدراسات والبحوث

١٤. أماني خميس محمد عثمان : فعالية برنامج متكامل لطفل ما قبل المدرسة في ضوء نظرية الذكاءات المتعددة (رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة حلوان ، ٢٠٠٢) .
١٥. شيماءعبد العزيز خليل : فعالية الأنشطة التربوية في إحياء الموروث من الأغاني والألعاب الشعبية لإكساب طفل رياض الأطفال بعض القيم الاجتماعية (رسالة ماجستير ، كلية التربية النوعية ، جامعة المنصورة ، ٢٠١١) .
١٦. نفين مفيد عوض : بعض العمليات المعرفية والسمات الشخصية الفارقة بين مرتفعى الذكاء الموسيقي ومنخفضيهم من طالبات المرحلة الثانوية (رسالة ماجستير ، معهد الدراسات التربوية ، جامعة القاهرة، ٢٠٠٨) .
١٧. هالة فاروق سيد أحمد : أثر الأنشطة الموسيقية في تنمية بعض القدرات العقلية لطفل القرية المصري بالمرحلة الأولى من التعليم الأساسي (رسالة ماجستير ، كلية التربية الموسيقية ، جامعة حلوان ، ٢٠٠٠) .

The Effectiveness of Using Musical Games in The Development of Musical Intelligence for Basic Education Stage Pupils

Abstract

The main problem of this study is that traditional educational practices lead to poor pupils' skills and intelligence because the emphasis in traditional teaching is on only two types of intelligences: linguistic intelligence, logical mathematical intelligence, and neglect of the other intelligences especially musical intelligence.

Therefore, most modern educational schools tend to take various musical activities based on movement, singing, playing, self-activity and investing the largest number of senses, as input and method of teaching and teaching the child and help him in the overall integrated growth. Musical games are a good example for that.

So, the current research aims at identifying the effect of using of musical games on the development of musical intelligence among students of basic education stage.

The study used the descriptive approach as well as the experimental approach of the two groups (control and experimental).

The most important findings of the study was that musical games greatly influenced the development of musical intelligence among students of basic education stage.